

ملخص البحث

محمد فكري هيكل, ٢٠١٩. تأثير الذكر والتفكير عند ابن عربي وابن عجيبة (دراسة تفسيرية في سورة آل عمران الآية ١٩١). الرسالة الجامعة, شعبة علوم القرآن والتفسير المشروع الخاص بكلية أصول الدين والعلوم الإنسانية. المشرف (الأول) الحاج أحمد زماني الماجستير, والمشرف (الثاني) الحاج ابن عربي الماجستير.

وفي هذا الزمان نجد كثيرا من الناس يملكون العقل ولكن كمن لا عقل له, وهم يعملون الربا والسرق والغل والميسر والسكران والزنى والقتل. وهم يفسدون في الأرض ويتبعون الهوى حتى يصدوا عن سبيل الحق, أولئك أضل من الأنعام, ولماذا هذا التوقيع, لأنهم لا يعلمون ما المراد بالعقل. وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بالعقل هو معرفة الله تعالى, وأحد طريق معرفة الله تعالى بالذكر والتفكير.

نظرا لبواعث البحث السابقة فركز الباحث على مسائل البحث عنها هي تصوير فهم مسألة الذكر والتفكير في سورة آل عمران آية ١٩١ عند المفسرين وهما ابن عربي وابن عجيبة, ثم يقارن بين تفسيرهما لتحصيل النتيجة المتعمقة, ولذا فههدف هذا البحث معرفة معنى الذكر والتفكير في سورة آل عمران آية ١٩١ وطريقهما وتأثيرهما في مشاهدة الخالق. ونوع هذا البحث العلمي بحث مكتبي لأن محوار موضوع هذا البحث متركز في جميع البيئات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. وهذا البحث يدخل في بحث تصويري وتحليلي ويتصف بصفة التصوير والمقارنة أعني المقارنة بين رأي ابن عربي في الفتوحات المكية ورأي ابن عجيبة في البحر المديد.

كان ابن عربي يرى أن المراد بقول الله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" يعني المراقبة إما في القيام أو إما في القعود أو إما في الرقود, ثم لا يزال ذلك المراقبة حتى يكون فكره متعلق بين ذاته وذات الله تعالى, ويحصل ذلك المراقبة المشاهدة. ثم بين ابن عربي قوله تعالى: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أن التفكير صفة خصوصية للبشرية ومقامه خطر لأن في التفكير يمكن الإصابة أو الخطأ, فمن يرد التفكير فالتزم الآيات التي أمرنا الله تعالى بالتفكير فيها, ثم ليجر التفكير إليها.

وأما ابن عجيبة يري أن المراد بقول الله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" يعني الصلاة والذكر الدوام. ثم بين ابن عجيبة قوله تعالى: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أن التفكر من أفضل العبادة, لأنه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق, وبداية بابه ذكر اللسان ونهايته أحدية ذات الله تعالى. ثم بعد المقارنة علم أن الإختلاف بين المفسرين أكثر من مساواته عنهما.